(سورة النصر)

{ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ } { وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجاً } { فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً }

{ إذا جاء نصر الله } أي:المدد الملكوتي والتأييد القدسي بتجليات الأسماء والصفات { والفتح } المطلق الذي لا فتح وراءه وهو فتح باب الحضرة الأحدية والكشف الذاتي بعد الفتح المبين في مقام الروح بالمشاهدة { ورأيت الناس يدخلون في دين الله } أي: التوحيد والسلوك على الصراط المستقيم بتأثير نورك فيهم عند فراغك من تكميل نفسك { أفواجاً } مجتمعين كأنهم نفس واحدة تستفيض من فيض ذاتك قائمة مقام نفسك وهم المستعدّون الذين كانت بين نفسه عليه السلام وأنفسهم علاقة مناسبة ورابطة جنسية توجب اتصالهم به بقبول فيضه.

{ فسبح } أي: نزّه ذاتك من الاحتجاب بمقام القلب الذي هو معدن النبوّة بقطع علاقة البدن والترقي إلى مقام حق اليقين الذي هو معدن الولاية { بحمد ربّك } أي: حامداً له بإظهار كمالاته وأوصافه التامة عند التجريد بالحمد الفعلي { واستغفره } واطلب ستره ذاتك بذاته كما كان حال الفناء قبل الرجوع إلى الخلق أبداً { إنه كان توّاباً } قابلاً لرجوع من رجع إليه بإفنائه بنوره، ولما كمل الدين واستقرّت دعوته التي كانت بعثته لأجلها أمره بالرجوع إلى مقام حق اليقين الذي لا يستمر إلا بعد الموت، ولذلك « **لما نزلت فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم استبشر الأصحاب وبكى ابن عباس فقال صلى الله عليه وسلم: « ما يبكيك؟« قال: نعيت إليك نفسك! فقال عليه السلام: « لقد أوتي هذا الغلام علماً كثيراً «. « وروي أنها لما نزلت خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: « إنّ عبداً خيّره الله بين الدنيا وبين لقائه فاختار لقاء الله « ، فعلم أبو بكر رضي الله عنه فقال: فديناك بأنفسنا وأموالنا وآبائنا وأولادنا «. « وعنه أنه دعا فاطمة عليها السلام فقال: « يا بنتاه! نعيت إلي نفسي « فبكت فقال: « لا تبكي فإنك أول أهلي لحوقاً بي « ، فضحكت** « وتسمى هذه السورة (سورة التوديع)، وروي أنه عاش بعدها سنتين ونزلت في حجة الوداع.